سيناريو فيلم " ما معنى لاجئون "

- **الشخصية الرئيسية:**

رامي، طفل عمره لا يتجاوز ١٠ سنوات، نحيل، شعره بني اللون، أبيض البشرة، جميل الملامح.

يرتدي ملابس شتوية خفيفة.

يعيش في مخيم للاجئين مع أمه وأخوته بعد فقد والده.

- **السيناريو:**

مشهد ١ :-

ليل خارجي .

مخيم للاجئين، خارج إحدى الخيم.

طفلٌ عمره لا يتجاوز ١٠سنوات، يرتدي ملابس شتوية خفيفة.

يجلس على الأرض خارج خيمته، ينظر إلى السماء المليئة بالغيوم ولا يظهر فيها نجومٌ ولا قمر.

تأتي والدته وتجلس بجانبه، وتنظر للسماء.

رامي (الطفل) : هل سينزل الثلج يا أمي؟

الأم : لا أدري يا رامي، لكن لا أتمنى.

رامي : لماذا يا أمي أصبحتِ تكرهين المطر

والثلج؟ كنا نفرح كثيرا عندما ينزل الثلج،

ونلعب أنا وإخوتي تحت قطرات المطر.

الأم : كان هذا في الماضي يا رامي عندما كان لدينا منزلٌ يحمينا، أما الآن فأنا لا أدري إذا كانت خيمتنا ستصمد إن نزل الثلج.

ينظر رامي للسماء في فهمٍ وقلقٍ.

تربت أمه على كتفه.

الأم : حان وقت النوم.

يهز رامي رأسه في بطيءٍ موافقًا.

ينهضان ويدخلان الخيمة.

مشهد ٢ :-

ليل داخلي.

داخل الخيمة.

ينام رامي بجانب إخوته الصغار وتغطيه أمه وتقبل رأسه.

تنهض الأم وتمشي، ثم تتوقف عندما يناديها رامي.

رامي : أتعلمين يا أمي، عندما يأتي الساحر في بداية العام الجديد سأطلب منه أن نعود لبيتنا وأن يعود أبي إلينا.

تبتسم الأم، تظهر في عينيها الدموع.

الأم : تمن يا صغيري، فلم يعد لدينا سوى الأمنيات.

تخرج الأم.

ينام رامي ويغمض عينيه.

مشهد ٣ :-

ليل داخلي.

داخل الخيمة.

يستيقظ رامي على صوت عصا سحرية.

يري أمامه ألوانًا سحرية كثيرة، و يري ساحرة جميلة ترتدي فستانًا أبيض، لها أجنحة كالفراشة،

تشير نحوه بالعصا.

الساحرة : هيا .. استيقظ يا رامي.

يفتح رامي عينيه أكثر، يراها بوضوح، يهب من نومه واقفا.

رامي : هل أنتِ الساحرة؟

الساحرة: نعم، أنا الساحرة نونا.

تظهر على عينيها نظارة سحرية تلمع.

الساحرة : خبرة ١٢٠ عاما في مجال السحر وتحقيق الأمنيات في عالم الأطفال.

تختفي النظارة، تتقدم نحوه، تضع العصا السحرية فوق رأسه وترفعها.

الساحرة : وأنا هنا اليوم لتحقيق أمنياتك.

رامي يقفز على قدميه فرحًا: أنا لا أصدق، أخيرًا ستتحقق الأمنيات.

الساحرة تحضر بالعصا مكتبًا سحريًا.

تجلس على المكتب وتلبس نظارتها وتأتي بورقة وقلم من الهواء بطريقة سحرية.

الساحرة : لكن قبل أي شيء وقع هنا أنك تتعهد أنك لديك القدرة لتحافظ على أمنياتك ولا تهدرها.

رامي يجري لها فرحًا ويمسك القلم ويوقع على الورقة : بالتأكيد.

الساحرة تلبس نظارتها، تفتح جهاز الحاسوب الشخصي على المكتب وتكتب عليه بسرعة.

الساحرة : إذن، هيا، أخبرني سريعًا ماذا تتمنى، فلا يزال كثيرٌ من الأطفال ينتظرون تحقيق أمنياتهم.

تنظر إلى رامي مشيرةً بأصبعها : لكن تذكر أنني لا أحقق إلا أمنيات الأطفال، فهذا ما أفهم فيه، فأنا لا أحقق ما لا أفهمه.

رامي : حسنًا حسنًا، لقد فهمت.

رامي يغمض عينيه ويتخيل..

مشهد ٤ :-

نهار داخلي .

فصل في مدرسة ابتدائية.

رامي يرتدي الزي المدرسي، يقف على السبورة، يكتب حل المسألة.

يصفق له المعلم والتلاميذ.

رامي (صوت خارجي): أحلم بمدرسة جميلة، لي ولإخوتي، نتعلم فيه من دون خوفٍ أن تقذفها القنابل.

عودة لمشهد ٣ :-

يقطع خيال رامي صوت الساحرة

الساحرة : قنابل!!

الساحرة تتوقف عن الكتابة على الحاسوب وتنظر لرامي باستغراب:

ما معنى " قنابل " ؟ أنا لم أسمع بهذه الكلمة من قبل في عالم الأطفال، ولم أفهم الأمنية.

رامي : حسنًا، دعكِ من هذه الأمنية.

رامي يغمض عينيه ويتخيل..

مشهد ٥ :-

ليل داخلي.

منزل صغير.

يلعب رامي مع إخوته، تأتي أمه بالطعام ويجري الأطفال نحوها ويجلسون جميعًا على طاولة الطعام، ويأتي الأب ويجلس معهم.

رامي (صوت خارجي) : أتمنى أن يكون لدينا بيتٌ صغيرٌ مثل بيتنا القديم، ألعب فيه مع إخوتي، ونحيا فيه مع أمي وأبي في أمان، دون أن تدمره غارات الطائرات ويتعرض للقصف.

عودة لمشهد ٣ :-

الساحرة تنزل النظارة عن عينيها قليلًا.

الساحرة : ما معنى " قصف " ؟؟ لماذا تستخدم كلماتٍ صعبة؟

لماذا لا تتحدث بلغة الأطفال؟

رامي : ماذا تقصدين بلغة الأطفال؟ هل يبدو كلامي غريبًا؟

الساحرة : جدًا وأمنياتك أغرب. تمنَ شيئًا أستطيع أن أقدمه لك، شيئًا مثل باقي أمنيات الأطفال.

رامي : حسنًا، يكفيني شيءٌ واحدٌ، أن يعود أبي إلينا، فلقد تاه عنا في رحلتنا إلى هنا، ولا ندري إن كان يبحث عنا أم تم اعتقاله.

الساحرة : اعتقاله؟ ما هذه الكلمات الغريبة ؟ " قنابل " و " غارات "و " قصف " و " اعتقاله " ؟ من أين تأتي بهذه المصطلحات وأنت في هذا السن؟

رامي : ألم تسمعي بها من قبل؟

الساحرة : أنا أعمل منذ ١٢٠ سنة في قسم الأطفال، ولم أسمع بهذه الكلمات أبدًا من أي طفل.

تقوم الساحرة وتغلق الحاسوب، ويختفي المكتب والنظارة.

الساحرة : اعذرني يا عزيزي فأنا لا أفهمك لكي أحقق لك ما تريد، فتلك ليست بأمنيات أطفال.

تدير الساحرة ظهرها وتمشى.

رامي : لا، انتظري أرجوكِ، لا تذهبي دون أن تحققي لي شيئًا.

الساحرة : حسنًا، لك طلبٌ أخير، لكن بشرط أن أفهمك.

رامي : حسنًا، أريد فقط أن لا ينزل الثلج.

الساحرة تنظر باستغراب : و هل هناك طفلٌ يكره الثلج أو المطر؟

رامي : نعم، أنا أخاف أن ينزل علينا ولا تتحمله خيمتنا فنتجمد من البرد، فنحن ليس لدينا منزلٌ يحمينا.

الساحرة : وكيف لا يكون لديكم منزل؟

رامي : لأننا لاجئون.

الساحرة : وما معنى " لاجئون " ؟

رامي : هي الكلمة التي تعني كل الكلمات الأخرى.. " القنابل " و " القصف " و " الاعتقال " و " الخيمة . "

الساحرة : أنا لا أستطيع أن أحقق ما تريد، فما تقوله ليس بأمنيات، ليس هناك طفلٌ يتمنى مدرسةً أو بيتًا، فتلك ليست أمنيات يا عزيزي، هذه حقوق.

رامي : وماذا أفعل إذا كانت أمنياتي حقوقًا؟

الساحرة : وماذا أفعل إذا كنت لا أعطي حقوقًا بل أحقق أمنيات؟

رامي ينظر برأسه للأرض ولا يتكلم.

الساحرة تأتي بالورقة التي وقع عليها رامي من الهواء بحركة سحرية.

تشير بالورقة إلى رامي.

الساحرة : تذكر أنك وقعت ألا تهدر أمنياتك وتكون لديك القدرة للحفاظ عليها، ولو افترضنا أنني حققت لك ما تريد فلن تستطيع الحفاظ عليها، أنت لا تملك الحفاظ على حقوقك حتى تحفظ الأمنيات.

رامي : أعطيها لي وسوف أحافظ عليها.

الساحرة : من لا يملك حقه لن يستطيع أن يفي بوعوده.

تشير بيدها للوداع.

الساحرة : وداعًا يا صغيري، و سنلتقي العام القادم، فربّما وقتها تكون قد أخذت حقوقك فآتي إليك وأحقق لك الأمنيات.

وتذهب.

رامي يجري وراءها.

رامي : لا انتظري.. لا تذهبي قبل أن تحققي لي أي شيء.. الثلج سينزل وخيمتنا لن تصمد.. انتظري لا تذهبي.. لا تذهبي...

يتعثر رامي و يقع على الأرض.

مشهد ٦:-

داخل الخيمة .

يستيقظ رامي من نومه فجأة، يدرك أنه كان يحلم. ينظر حوله في حزن.

يبكي، تنزل دمعة من عينيه علي غطائه.

تنزل كرات صغيرة من الثلج بجانب دموعه على الغطاء.

ينظر للأعلى و يرى الثلج.

تتسقط كرات الثلج داخل الخيمة.

يدفن رامي رأسه بين رجليه ويبكي.